الوقائع الإقتصادية في ظل النظام الإسلامي:

من المعلوم أن مصادر الاقتصاد الإسلامي هي القرآن والسنة والأحكام الفقهية المتراكمة، وأصول التشريع المعتمدة حيث تستجيب للحاجات المتجددة للمجتمع الإسلامي.

والنظام الاقتصادي الإسلامي نظام شامل لأن دين الإسلام دين شامل ينظم علاقة العبد بربه وعلاقته بإخوانه في المجتمع

تعريف الإقتصاد الإسلامي:

"هو مجموعة الأحكام والقواعد التي تطبق على النشاط الاقتصادي في المجتمع المسلم، والتي ترتكز بالأساس على مصادر الشريعة الإسلامية وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة".

الهيكل العام للإقتصاد الإسلامي

يقوم الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي على ثلاثة مبادئ رئيسة تميزه عن سائر المذاهب الاقتصادية الاخرى وهذه المبادئ الاساسية الثلاثة هي مبدأ الملكية المزدوجة ومبدأ الحرية الاقتصادية ضمن نطاق الشرع والعقل ومبدأ العدالة الاجتماعية.

1) الربانيةُ:

النِّظام الاقتصاديُّ في الإسلام نظامٌ ربَّانيُّ المصدر، فالوحي الإلهي - ممثلًا في القرآن والسُّنة - هو مصدر هذا النِّظام، ويأتي بعد ذلك مصادر التَّشريع الأُخرى كالإجماع، والقياس، والاجتهاد.

2-التوازن:

النِّظام الاقتصاديُّ الإسلاميُّ نظام وسطيٌّ (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**)]البقرة: 143]، قوامه العدل والقسط، فلا طغيان ولا إخسار، ولا مكانَ فيه للتَّوازن المصنوع أو المغشوش، ولا توازنَ سوى لتوازن العدل والقسط، (والوسطية) في مآلاتها هي التَّوازن، وهو التَّوازن بين المثاليَّة والواقعيَّة، وبين المادِّيَّة والرُّوحيَّة حيث يجمع بينهما، وبين مصلحة الفرد، ومصلحة الجماعة، ومصلحة الدَّولة، وبين مصلحة الأغنياء، ومصلحة الفقراء، بالإضافة إلى التوازن بين المادية والروحية فالإنسان عبارة عن مادة وروح

ومن مظاهر توازنه ما يلي:

أ. الجَمْعُ بَيْنَ الثَّبَاتِ وَالتَّطَوُّرِ:

ففي الاقتصاد الإسلاميِّ أمور ثابتة لا تتغير مهما تغيَّر الزَّمان والمكان، كالأصول الاقتصاديَّة الَّتي وردت بنصوص القرآن والسُّنَّة، وهناك أمور متطوِّرة، وهي كيفيَّة إعمال وتطبيق هذه الأصول الإلهيَّة بحسب متطلَّبات الزَّمان والمكان.

2) العَالَمِيَّةُ:

النِّظام الاقتصاديُّ الإسلاميُّ نظام عالميٌّ، وهذه العالميَّة تنبثق من عالميَّة الرِّسالة، الَّتي جاءت بمنهج الإسلام الشَّامل الَّذي يمثِّل النِّظام الاقتصاديُّ أحدَ أجزائه، فلا يُمكن حصر نطاق النِّظام الاقتصاديِّ الإسلاميِّ على بيئة، أو مكان معيَّن، أو قوم محدَّدين كما هو الحال في نظام الاقتصاد التَّقليديِّ الَّتي ارتبطت بالبيئة المحيطة، والفلسفة المعتنقة، والهوى المتَّبع، فقد ارتبط نزولها بقومها خاصَّةً، بينما أُنزلت الشَّريعة الإسلاميَّة للنَّاس كافَّة.

الأوضاع الإقتصادية في ظل الإسلام:

حث الرسول صل الله عليه وسلم أصحابه عمى الاهتمام بالزارعة واستغلال الأراضي وقام بتنظيم عملية الري وأيد مبدأ الاستفادة من الخبرة القديمة والنشاط الإنتاجي لغير المسلمين وانتشر الرعي في الأرياف والقرى وخارج المدن.

واهتم الرسول(ص)بالصناعة وشجع المسلمين عليها فتعلم بعضهم صناعة السيوف بالمدينة كما ابتعث من يتعلم صناعة المجانيق والدبابات بجرش.

إلا أن المسلمين في عهد الرسول(ص)بصفة عامة لم يهتموا بالصناعة اهتماما كبيرا لاعتمادهم بالدرجة الأولى على التجارةل والتي كانت تنشط في مكة، وتربية المواشي والزارعة ولكنهم مع ذلك صنعوا ما يحتاجون إليه من الثياب والخيام والأسلحة والأواني وغيرها من الصناعات الخفيفة.

أما التجارة فتعتبر التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية في جزيرة العرب وقد مارسها المسلمون منذ أن كانوا بمكة قبل الهجرة حيث كانت امتدادا لسابق أنشطتهم.

أما بالنسبة للنقود فقد كانت الوحدة النقدية العربية مرغوبة ومطلوبة بفضل ازدهار الزراعة والحرف

والتجارة حيث ظهرت مراكز تجارية ومؤسسات مصرفية.

ومن أهم محطات الحضارة الإسلامية هي العصرين العباسي والأموي:

<u>1/ الوقائع الاقتصادية في العصر الاموي:</u> ساهمت الفتوحات الإسلامية على تجمع الثروة بين أيدي فئة قليلة وتحول العرب القادمون من الجزيرة العربية من ممارسة النشاط التجاري إلى الملكية الزراعية وهذا ما نتج عنه هوة مادية كبيرة بينهم وبين عامة الشعب بحيث برزوا إقطاعيين كبار مثل مسلمة بن عبد المالك (امير العراق) وخالد القسرى(105 – 120 هـ) وهشام بن عبد المالك... حيث فرضت الضرائب على الأفراد و الأراضي والمهن .كما شهد ت تلك الفترة ثورات متعددة تنادي

جميعها بالمساواة والعدل وعدم إرهاق الفلاحين ومنع الملكيات الكبيرة وعدم جباية الضرائب والعودة لمبدأ الشورى والمساواة.

2/ الوقائع الاقتصادية في العصر العباسي: شهدت الخلافة العباسية مرحلة انقراض المجتمعات القبلية وتطور ملحوظ في النشاط التجاري و الزراعي، ولكن من بداية من القرن العاشر ميلادي بدأ التراجع العربي على كافة الأصعدة فزادت الفوارق وانتشرت الاقطاعية ولكن النهاية للخلافة العباسية جاءت حين اجتياح المغول بغداد سنة 1335م.

طبقات المجتمع الإسلامي:

[1] العنصر العربي: هو العنصر الذي كون الدولة العربية الإسلامية وحكمها، كما أنهم حققوا النصر على الفرس والروم ولهذا تميز العرب بالثقة في أنفسهم وافتخروا بأصلهم العربي.

[2]الموالي: أطلق العرب كلمة الموالي على الشعوب التي خضعت لهم ولم يكونوا من العرب وهي كلمة تحمل في معناها التبعية، وقد شملت هذه التسمية الفرس والروم والبربر والأرمن والأتراك.

[3]طبقة الحرفيين والصناع - : شكل الحرفيون والصناع الطبقة الوسطى التي سكنت المدن، وقد كانوا من أنشط طبقات المجتمع الإسلامي.

[4]طبقة عامة الشعب: يمثلون غالبية الشعب ويحتلون قاعدة الهرم الاجتماعي، وقد تكونت هذه الطبقة من الفلاحين والعمال وصغار الحرفيين وصغار التجار.

[5]الرقيق:

هي كلمة تطلق على كل من فقد حريته من الناس وأصبح ملكا لغيره.